

شرح الأخبار

[391] [ضرار ومعاوية] [743] إسماعيل بن عبد الله، عن محمد بن يحيى، بإسناده،
عن محمد بن غسان الكندي، قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار النهشلي (1): يا ضرار، صف
لي علي بن أبي طالب؟ قال: أولا تعفيني عن ذلك؟ قال. أقسمت عليك لتفعلن. قال [ضرار]:
أما إذا أبيت، فنعم. كان والله شديد القوى، بعيد المدى (2)، يتفجر العلم من جوانبه،
وتنطق الحكمة على لسانه، يستوحش من الدنيا وزهدها، ويأنس بالليل ووحشته، كان والله غزير
الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه (3). كان والله فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعونا
ويقربنا إذا أتيناه، ونحن مع قربه لا نبتديه لعظمته، ولا نكلمه لهيبته. فإن ابتسم فعن
مثل _____ (1) وهو ضرار بن ضمرة. أعيان الشيعة 7 /
404. (2) وفي الحلية 1 / 84: يقول فصلا " ويحكم عدلا ". (3) واطاف في الرياض النضرة 2 /
212: يخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جش كان والله... [*]
